

## التداوي بأجزاء الحيوانات المحورة جينيا من منظور إسلامي

أ.د. عبد الفتاح محمود إدريس \*

اعتمد للنشر في ٢٠١٢/٩/١١م



سلم البحث في ٢٠٠١/١/٦م

### ملخص البحث:

يتناول هذا البحث موقف الفقه الإسلامي من تحوير الحيوانات وراثيا، بحيث تنتج أعضاؤها قطع غيار بشرية، أو تنتج في حليبها عناصر دوائية، يمكن علاج الإنسان بها، ويتم هذا بإدخال جين بشري في خلايا وهي في مراحل الانقسام الخلوي، ويمكن الإفادة من هذه الطريقة في إدخال جينات أساسية ذات قيمة طبية معينة للإنسان، والتي يمكن إنتاجها من هذه الحيوانات، باستخدام تقنية الهندسة الجينية، حيث تصبح خلاياها محورة جينيا، فتنتج البروتينات أو الهرمونات الناشئة عن تركيبية الجين المنقول، إذ تفرزها الغدد اللبنية في الحيوانات اللبونة في ألبانها، ويمكن استخلاصها منه لاستعمالها في مداواة الإنسان، ولا تمنع الشريعة الإسلامية هذا التحوير، إذا لم يكن فيه تعذيب أو تشويه للحيوان، ولم يكن فيه تغيير لخلقها، كما لا تمنع تداوي الآدمي بأجزاء الحيوان المحور السائلة أو الجامدة، إذا كان التداوي بها مأمونا، وكان يغلب على الظن نفعه للمرضى، ووصفه للمريض طبيب حاذق في الطب موثوق به .

### Abstract:

This paper deals with the position of Islamic Jurisprudence of modulation animals genetically 'so that produces its members Parts mankind 'or produced in the milk components drug 'can treat human ' and this is done introducing a human gene in the cells of the stages of cell division 'and can benefit from this way of introduction essential genes of certain medical value of the human being' and that can be produced from these animals 'using genetic engineering technology,

\* أستاذ الفقه المقارن، بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر بالقاهرة، وعضو مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، وخبير بمجمع الفقه الدولي، والمجمع الفقهي للرابطة، ومؤسس ورئيس تحرير مجلة البحوث والدراسات الشرعية .

Where they become cells genetically modified, produce proteins or hormones arising from combination transferred gene, as produced by the mammary glands in animals in milk and can be extracted from it for use in treating human, does not prevent Islamic law this modification, if it did not involve torture or mutilation of the animal and there is no change to his creation, It also does not prevent human medication animal parts liquid or solid axle, if the medication is safe, and it was thought most likely of benefit to patients, and described the patient doctor deftly reliable in medicine.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين...وبعد:

فقد اكتشف العلم الحديث وسائل علاج غير تقليدية، نتيجة للتقدم التقني في هذا المجال، وكان من نتيجة البحث في الجينوم، توظيف الجينات لخدمة الإنسان، وخاصة في مجالات العلاج الجيني المختلفة، والتي لم يعد الأمر فيها قاصرا علي استبدال جين مريض أو مشوه في الإنسان بأخر سليم، أو التأثير عليه بالوسائل الكيميائية أو الإشعاعية أو غيرها، وإنما تعدي ذلك إلي إنتاج أدوية من الحيوانات يعالج بها الادميون، وإنتاج أعضاء تصلح للزرع فيهم، بدلا من تلك التي تؤخذ من الادميين الأحياء أو الأموات، والتي تثير قضايا وإشكاليات شرعية واجتماعية، مازالت تتعثر حلولها حتى الآن.

ولهذا كان هذا البحث الذي يتناول نازلة من نوازل هذا العصر، صارت واقعا معاشا، تفتقر إلي بيان موقف الشريعة الإسلامية منها، لأبين من خلاله موقف هذه الشريعة من تحوير الحيوانات جينيا، ليستفيد الادميون من أجزائها في التداوي.

وأتناول بيان هذا في الفروع والمقاصد التالية:

الفرع الأول: حقيقة التحوير الجيني للحيوانات.

الفرع الثاني: حيوانات أمكن تحويرها جينيا.

الفرع الثالث: أدوية أمكن الحصول عليها من ألبان الحيوانات المحورة جينيا.

- الفرع الرابع: حكم تحوير الحيوانات جينياً.
- الفرع الخامس: ضوابط تحوير الحيوانات جينياً.
- الفرع السادس: الأضرار التي قد تتجم عن التداوي بأجزاء الحيوانات.
- الفرع السابع: التداوي بأجزاء الخنزير المحور جينياً.
- المقصد الأول: حكم عين الخنزير.
- المقصد الثاني: حكم تناول أجزاء الخنزير.
- المقصد الثالث: حكم التداوي بالمحرم أو النجس.
- الفرع الثامن: التداوي بأجزاء سائر الحيوانات المحورة جينياً (غير الخنزير).

## الضلع الأول

### حقيقة التحوير الجيني للحيوانات

**الجين:** قيل في تعريفه: إنه تسلسل من نكليوتيدات <sup>(١)</sup> الحمض النووي الريبي ناقص أكسجين، ويرمز لهذا الحمض بأحرف (D.N.A)، وهذا الحمض يحتوي علي المعلومات الوراثية للخلية، ويوجد علي نحو متميز في الكروموسومات <sup>(٢)</sup>، ويبقى في نواة الخلية كمستودع دائم للمعلومات، ويتضاعف ويتوزع عند كل انقسام خلوي <sup>(٣)</sup>.

وقد أمكن استخدام بعض الحيوانات: كالبقر والغنم والخنزير، كمصنع لإنتاج بعض الهرمونات والبروتينات الإنسانية، التي يمكن أن تفرزها الحيوانات اللبونة في ألبانها، وذلك من خلال إنتاج حيوانات تحمل جينات منقولة إليها من الإنسان، وتعرف هذه الحيوانات باسم "حيوانات عبر جينية" ويتم إدخال الجين البشري إليها بطريقتين: إما بإدخال الجين إليها في مرحلة مبكرة من النمو، وهي في مرحلة الانقسام الخلوي الأولي بعد الإخصاب، حتى يضمن وجود الجينات المنقولة إليها في جميع خلايا الفرد، وإما باستعمال ناقل فيروسي إرجاعي <sup>(٤)</sup>، يتولى نقل الجين المطلوب إلي داخل خلية الحيوان، ليندمج مع كروموسومات ذلك الحيوان، ويصير جزءاً من مكوناتها، ثم يبدأ الجين في العمل والتعبير عن نفسه داخل الحيوان.

ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة لإدخال جينات أساسية ذات قيمة طبية معينة للإنسان، مثل: الجينات التي تتولي تخليق هرموني النمو (السوماتوتروبين، والسوماتوستاتين)، وهرمون الأنسولين، وبروتين ألفا، المضاد للتربسين، والعامل المخثر للدم، الخاص بمعالجة الهيموفيليا، والعامل المضاد للترومبين، والإنترفيرون، وغير ذلك من البروتينات والهرمونات، التي يمكن معالجة الإنسان بها، والتي يمكن إنتاجها من هذه الحيوانات، باستخدام تقنية الهندسة الجينية، حيث تصبح خلايا هذه الحيوانات محورة جينيا، فتنتج البروتينات أو الهرمونات الناشئة عن تركيبية الجين المنقول، إذ تفرزها الغدد اللبنية في الحيوانات اللبونة في ألبانها، ويمكن استخلاصها منه لاستعمالها في مداواة الإنسان، ونظرا لسرعة تكاثر الخلايا المنقول إليها الجين البشري، فإنه يمكن الحصول علي كميات كبيرة من البروتينات والهرمونات العلاجية في وقت قصير، وبتكلفة أقل، ونوعية أفضل مما ينتج بالطرق الصناعية التقليدية<sup>(٥)</sup>.

## الفرع الثاني

### حيوانات أمكن تحويرها جينيا

وقد نجحت تجارب إنتاج هذه الهرمونات والبروتينات، من خلايا الحيوانات المحورة جينيا بالفعل، في كثير من دول العالم، ويحقق إنتاجها مبيعات تقدر قيمتها بحوالي عشرة مليارات من الدولارات سنويا.

كما أنه أمكن باستخدام الهندسة الجينية في بعض أنواع الخنازير، تصنيع الهيموجلوبين الأدمي، بحيث يمكن استخدام كريات الدم الحمراء الخنزيرية، المعالجة جينيا، والتي تحتوي علي الهيموجلوبين الأدمي، في علاج النزف أو الأنيميا أو نحوها لدي الإنسان، أو نقل دم الخنزير إلي الإنسان عند إجراء العمليات الجراحية، أو غير ذلك.

وقد تمكن العلماء في ولاية " نيوجيرسي " الأمريكية، باستخدام الهندسة الجينية من تصنيع هيموجلوبين آدمي، داخل نوع معين من الخنازير، عن طريق إدخال الجين الخاص بتصنيع هذا الهيموجلوبين، في الخلايا الجينية للخنزير في

مراحل الانقسام الأولي، وبعض المراكز الأخرى استخدمت نفس التقنية، ولكن مع أنواع أخرى من البكتيريا، لإنتاج هذا الهيموجلوبين البشري، وتمكنت بالفعل من إنتاج ذلك مؤخرًا، واستخدام مثل هذا الهيموجلوبين المخلوق جينيا، يتميز عن ذلك المنقول من الأمميين، بأنه مأمون العاقبة، لخلوه من الفيروسات التي تنتقل عدواها عن طريق الدم أو منتجاته، كما أن مدة صلاحيته تمتد إلى عدة سنوات، ولا يحتاج حفظه إلى ثلاجة أو نحوها، ولا يسبب تهيجا للجهاز المناعي، أو تفاعلات غير مرغوبة، بالإضافة إلى سهولة الحصول عليه في أي وقت.

وقد أجريت عدة تجارب علي الحيوانات المختلفة، لنقل الجينات البشرية إليها، وهي في مراحل الانقسام الجنينية الأولي، وذلك لهندستها وراثيا، والإفادة من أعضائها كقطع غيار بشرية، بحيث يمكن نقل القلب، أو الرئة، أو الكلية، أو الكبد، أو نحوها إلى الإنسان، وهو ما يطلق عليه (X enotrsan plantation).

وقد أقرت منظمة الأغذية والدواء في الولايات المتحدة الأمريكية (F.D.A) في ١٩٩٩/٩/٢٣م استخدام الأعضاء المأخوذة من الحيوانات لمعالجة الإنسان بشروط معينة، ولهذا فقد شرعت بعض الدول في استخدام تقنية الهندسة الجينية في هذه الحيوانات، لإمكان نقل أعضائها المختلفة إلى الإنسان، ومن هذه الدول: بريطانيا، حيث قامت شركة (Imutran) بكمبردج، بهندسة بعض الخنازير جينيا، بحيث تحمل علي سطح خلايا أعضائها الداخلية، نوعا معينًا من البروتين يطمس هويتها الجنسية، ليتمكن نقل أعضائها إلى الإنسان دون أن يرفضها جهازه المناعي، بل إن بعض الأنسجة والخلايا المأخوذة من أجنة هذه الحيوانات، يمكن استخدامها ونقلها إلى الإنسان، لعلاج بعض الحالات التي ليس لها علاج الآن بالوسائل التقليدية، وذلك كاستخدام الخلايا المخية لأجنة هذه الحيوانات، لعلاج مرض الشلل الرعاش، ومرض الزهايمر، ونقل خلايا كبدها إلى الإنسان في حالة تليف كبده، ونقل خلايا البنكرياس منها إلى الإنسان لمعالجة البول السكري، ونحو ذلك من الخلايا والأنسجة التي تنقل من هذه الحيوانات لمعالجة الإنسان، وربما أجريت عدة عمليات الآن في بعض بلاد العالم، لنقل أعضاء حيوانية محورة جينيا إلى الإنسان.

وقد استطاع بعض علماء الفيروسات، تحويل بعض الفيروسات لإنتاج بروتينات علاجية، من خلال حذف الجين المسئول عن تكوين البروتين الفيروسي داخل الخلية، وإدخال الجين المنتج للبروتين العلاجي مكانه، ليتم بعد ذلك عزل البروتين المنتج بطريقة انتقائية خاصة واستخدامه، وقد يتم إدخال الفيروس المحور جينيا إلى داخل الخلية المصابة، لإنتاج البروتين العلاجي في داخل الخلية.

وفي هذا الإطار تمكن فريق من علماء جامعة كاليفورنيا الأمريكية، من تحويل جينوم سلالة بكتيرية، لتحليل وابتلاع مكونات الدم، ومثل هذه السلالة ستكون عنصرا مهما في جميع أنواع الجراحات، إذ يمكن بها تنظيف الجروح الداخلية من آثار الدماء، مما يساعد علي الحد من تلوث الأنسجة في العمليات الجراحية، ويتجه العلماء إلى حذف جيناتها المكونة للمواد الضارة بالخلايا، ليكون استعمالها آمنة من تكون المواد السامة في الخلايا التي يراد تنظيفها بها.

كما استطاع بعض العلماء من تحويل بعض السلالات البكتيرية جينيا، لتحليل مواد التسوس بالأسنان، لتغذي هذه البكتيريا علي نواتج التحليل، وتعد هذه الطريقة فاعلة في إزالة التسوس من الأسنان، وقد عمد هذا الفريق إلى إجراء بحوث لتحويل جينوم البكتيريا، بجينات مضادة لجينوم الميكروبات المسببة لتحلل طبقة المينا وغيرها بالأسنان، توطئة لإدخال هذه الجينات إلى خلايا الأسنان، لحمايتها من الميكروبات التي تفسد تركيبها<sup>(1)</sup>.

### الضرع الثالث

#### أدوية أمكن الحصول عليها من ألبان

#### الحيوانات المحورة جينيا

تمكن العلماء باستخدام الهندسة الجينية، من إنتاج الكثير من الأدوية، حيث استخدمت هذه التقنية مع الأحياء المختلفة لإنتاج مثل هذه الأدوية.

فقد أمكن تخليق المواد المناعية جينيا، لمعالجة الأمراض التي تؤثر علي جهاز المناعة بالجسم، إذ يوجد بالجسم البشري عدة أنواع من مادة "الانترفيرون" ومادة "الإنترليوكين"، وهي مواد مناعية مهمة، كما يوجد عدة أنواع من عامل

نمو خلايا الدم (C.S.F)، الذي ينبه خلايا نخاع العظام إلى إنتاج خلايا الدم، ذات الفاعلية في الحفاظ علي مناعة الجسم، وقد تمكن العلماء من تخليق هذه المواد جينياً في ألبان الحيوانات، ومعالجة المرضى بها، لما لها من أثر في علاج حالات سرطان الدم، والغدد الليمفاوية، والجلد، والكلبي، وغيرها.

كما تمكن العلماء من إنتاج إنزيمات وعقاقير طبية مختلفة ومضادات حيوية، باستخدام الهندسة الجينية في الحيوانات المختلفة والكائنات المجهرية، تعالج بها أمراض: السكر والتجلط الدموي والسرطان والنزف والتقرم، ونحوها (٧).

## الضرع الرابع

### حكم تحوير الحيوانات جينياً

خلق الله تعالى الحيوانات وسخرها لنفع البشر، فمنها ما يأكل الناس نتاجه السائل والجامد، ومنها ما تفرز بعض الغدد في جسمه خيوطاً، ينتفع الناس بها في اللباس ونحوه، ومنها ما يستخدم في الركوب والحمل والجر، ومنها ما يتخذ من وبره وريشه وشعره لباساً، أو بيتاً أو أثاثاً، ومنها ما يقوم بتخليص البيئة التي يقيم فيها الإنسان من الآفات والحشرات الضارة، ومنها ما سخر لغير ذلك.

وقد امتن الله تعالى علي عباده بهذا التسخير، الذي بينت الآيات الكريمة وجوه النفع منه، ومن هذه الآيات ما يلي:

١- قال الله تعالى: ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ. وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَنِيِّ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ. وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٨).

٢- قال سبحانه: ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ كُلُوا مِنَّا رِزْقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (٩).

٣- قال جل شأنه: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. وَمَا ذَرَأْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ. وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا

وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَلِيبَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَلْبَغُوا مِنْ فَضْلِهِ  
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾.

٤- قال عز من قائل: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ (١١).  
وجه الدلالة من الآيات:

أفادت هذه الآيات أن الله سبحانه، سخر جميع الحيوانات لنفع الإنسان،  
خليفة الله في أرضه، ليتمكن من إعمارها، وهذا دليل على جواز انتفاعه بهذه  
الحيوانات جميعاً، الانتفاع المباح شرعاً.

وإذا كان انتفاع الإنسان بهذه الحيوانات في التداوي من الأمراض، يقتضي  
تحويلها جينياً، بحيث تكون حاملة لجين بشري، يعبر عن نفسه فيها بإنتاج الأدوية  
المختلفة للإنسان، وإفرازها في اللبن الذي يتناوله، أو يستخلص منه المادة الدوائية،  
أو يعبر عن نفسه بإنتاج أجزاء سائلة أو جامدة، يمكن نقلها إلى الإنسان كقطع غيار  
بشرية له، فإن هذا التحويل الوراثي الذي يقصد منه الانتفاع بأجزائها لا تمنع منه  
الآيات السابقة أو غيرها، فيكون مشروعاً إذا توافرت الضوابط المعتمدة في هذا  
التحويل، أو المداواة بأجزاء ما تم تحويله.

## الفرع الخامس

### ضوابط تحويل الحيوانات جينياً

إن تحويل الحيوانات جينياً، وإن كان يقتضي إدخال جين بشري في  
الخلايا الجنينية لها، وهي في مرحلة الانقسام الخلوي للبويضة المخصبة، أو نقل  
هذا الجين إلى الموضع المناسب من خلاياها، إلا أنه لا يترتب عليه تعذيب أو  
تشويه لهذه الحيوانات، أو إنتاج مسخ منها بهذا التحويل، كما أنه لا يترتب عليه  
وفاتها أو الإضرار بها.

إلا أنه يشترط احتياطاً عند إجراء هذا التحويل، أن لا يكون فيه إضرار  
بالحيوان أو تشويه لصورته أو تعذيبه، لورود النهي عنه في أحاديث، منها ما يلي:

١- روى أنس ؓ " أن رسول الله ﷺ مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم



ورواحل، فقال: اركبها سالمة ودعها سالمة، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق، فرب ركوبة خير من ركبها، وأكثر ذكرا لله تعالى منه " (١٢).

٢- روى ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " عذبت امرأة في هرة أو ثقتها، فلم تطعمها ولم تسقها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض " (١٣).

٣- روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها، إلا سأله الله عز وجل عنها، قيل: وما حقها؟، قال: يذبحها ويأكلها، ولا يقطع رأسها فيطرحها " (١٤).

وجه الدلالة من هذه الأحاديث:

أفادت هذه الأحاديث حرمة تعذيب الحيوانات أو الإضرار بها، أو إتلافها لغير حاجة أكلها، كما دلت هذه الأحاديث علي أنه ينبغي أن يكون تصرف الإنسان في هذه الحيوانات، مقيد بظهور مصلحته في هذا التصرف، وإلا كان فعله هذا عبثا، ومن ثم فإن تحوير الحيوانات جينيا يجب أن تظهر منه مصلحة للأدمي، فإن لم يظهر منه وجه نفع كان تحويره محرما، لأنه عبث، وهو محرم.

## الضرع السادس

### الأضرار التي قد تنجم عن التداوي بأجزاء الحيوانات

تمكن العلماء من إنتاج بروتينات، وهرمونات، وإنزيمات، ومضادات حيوية، وغيرها من الحيوانات التي حوروها جينيا، لمعالجة كثير من الأمراض، وأجريت وتجري أبحاث للاستفادة من أعضاء هذه الحيوانات الجامدة: مثل القلب، والكبد، والرئة، والكلبي، ونحوها كقطع غيار بشرية، إلا أن البعض أثار عدة محاذير من الاستفادة من هذه الأجزاء في مداواة الإنسان.

ومن بين هذه المحاذير ما يلي:

١- انتقال عدوى الأمراض من الحيوان إلى الإنسان:

من المسلم به أن كثيرا من الفيروسات والميكروبات والديدان، وغيرها من

الكائنات المعدية، توجد في الحيوان، وقد يتعايش معها ولا تظهر آثارها عليه، إلا أن آثارها المدمرة تظهر علي الإنسان بمجرد انتقالها إليه بطريقة أو أخرى، ومن الأمثلة علي هذه الأمراض: مرض الإيدز، الذي انتقل الفيروس المسبب له من فصيلة القرد الأخضر في إفريقيا، وهذا الفيروس في الحيوان المصاب به يرمز له ب(SIV)، وانتقال العدوى به إلي الإنسان، تجعل هذا الفيروس يتحول إلي ما يرمز له ب(HIV)، الذي يسبب عدوي الإيدز، مع أنه لا يفعل في هذه القردة مثل ما يفعل بالإنسان، ومن الأمراض التي تنتقل من الحيوان إلي الإنسان: جنون البقر، الذي يسببه نوع من البروتين يسمى(Prion)، ويسبب في البقر ما يرمز له (TSES) فإذا انتقل إلي الإنسان سمي (Crautzfeldt Jakob Disease)، والذي تمتد فترة حضانتة في الجسم حتي تظهر أعراض الإصابة به، إلي ما يقرب من أربعين عاما، ومنها كذلك وباء (الإيبولا)، وحمي (اللاسا)، و (ماربورج)، والالتهاب الكبدي الوبائي، والهربس، وذلك من الأمراض التي نشأت عن استخدام أنسجة ذات أصل حيواني، وهناك خمسة عشر نوعا من الفيروسات، ظهرت في نهاية القرن الماضي لم تكن موجودة من قبل، فلعلها انتقلت إلي الإنسان من الحيوانات المختلفة، بالإضافة إلي وجود عشرين نوعا من الفيروسات القاتلة، يمكن أن تصيب الإنسان إذا استعمل نسيجا من هذه القردة في الجسم البشري، ويضارع القردة في كثرة الفيروسات بها الخنازير، إذ يوجد أكثر من خمس وعشرين مرضا معروفا، تنتقل من الخنازير إلي الإنسان، هذا غير الأمراض الأخرى غير المعروفة، يضاف إلي هذا وجود جينات مسرطنة علي الحمض النووي في خلايا الخنزير، ولكنها لا تسبب السرطان له، إلا أنها قد تسبب السرطان للإنسان إذا وصلت إليه، عن طريق الأنسجة أو الدم أو غيرها من أجزاء الخنزير.

ومن ثم فإن العلماء إذا تمكنوا من تضليل الجهاز المناعي للإنسان، بهندسة أجزاء هذه الحيوانات وتحويلها جينيا، حتي لا يلفظها هذا الجهاز، إلا أنهم لن يتمكنوا من إخلاء أنسجتها وخلاياها من الفيروسات وغيرها من الكائنات، التي يكمن بعضها في الحمض النووي الريبي للخلية، وينتقل وراثيا إلي من أو ما ينقل

إليه هذه الخلايا، بل إن وجود الفيروس في الخلية الحيوانية للجزء المأخوذ من الحيوان، إلى جانب الخلية البشرية الحية، يمكن الفيروس من إحداث طفرة في حمضه النووي، فتخرج أنواع جديدة من الفيروسات تسبب أوبئة لا يمكن السيطرة عليها، تصيب الإنسان والحيوان.

#### ب- حدوث طفرة جينية في الإنسان:

قد يترتب علي معالجة الأمراض البشرية، بأجزاء الحيوانات المحورة جينياً، حدوث طفرة <sup>(١٥)</sup> جينية في الحمض النووي الريبي لخلايا الجسم البشري، تنتقل إلي الأجيال القادمة، بسبب وجود حمض نووي لخلايا حيوانية، يختلف عن الحمض النووي والتكوين الجيني للجسم البشري <sup>(١٦)</sup>.

### الفرع السابع

#### التداوي بأجزاء الخنزير المحور جينياً

بينت أن بعض الخنازير إذا حورت جينياً، فإنه يمكن الحصول منها علي الهيموجلوبين وغيره من مكونات الدم البشري، كما يمكن الحصول منها علي الإنزيمات والهرمونات والبروتينات والمضادات الحيوية، التي تفرزها غددها اللبنية في لبنها، وذلك لمعالجة الادميين بها، وأجريت الأبحاث وتجري الآن للحصول منها علي أعضاء، كالكلب والكلبي والقلب والرئة ونحوها، لزراعتها في الإنسان بدلا من الأعضاء البشرية، التي يصعب الحصول عليها من الناس، لاعتبارات صحية ودينية.

وهذا يقتضي بيان حكم التداوي بهذه الأجزاء في حال الاختيار أو في حال الضرورة.

### المقصد الأول

#### حكم عين الخنزير

اتفق الفقهاء علي أن الخنزير نجس العين، وأنه لا تعمل فيه الذكاة، فلا تطهر أجزاؤه ولا تطيب بها، وأنه إذا ذكي كان ميتة، وإن كان جمهور المالكية يرون طهارة شعره، ويرى الظاهرية طهارة جلده بالدباغ، وهو رواية عن أبي

والدليل علي نجاسة أجزاء الخنزير ما يلي:

الكتاب الكريم:

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ (١٨).

وجه الدلالة من الآية:

الرجس: هو الفقر والنجس، والضمير في " فإنه " يعود إلي أقرب مذكور إليه، وهو المضاف إليه "الخنزير"، كما قال ابن الهمام والبايرتي وابن حزم، أو المضاف " اللحم " كما قال ابن كثير، وعلي كلا التأويلين تكون أجزاء الخنزير نجسة، وفقا لما بينوا، إذ قال ابن الهمام والبايرتي: إن الهاء في قوله تعالى: " فإنه رجس "، عائدة إلي الخنزير، لقربه وإن كان مضافا إليه، إلا أن الضمير صالح لعوده إليه، كما هو صالح لعوده إلي المضاف، وهو اللحم، وإذا جاز عود الضمير إلي كل من المتضامفين في اللغة - والموضع موضع احتياط - فرجوعه إلي المضاف إليه فيما نحن فيه أولى، لكونه أشمل للأجزاء وأحوط في العمل<sup>(١٩)</sup>، وقال ابن حزم: إن الضمير في لغة العرب يرجع إلي أقرب مذكور إليه، فصح بالقرآن أن الخنزير بعينه رجس، فهو كله رجس، وبعض الرجس رجس<sup>(٢٠)</sup>، فدللت الآية الكريمة وفقا لما تأولها به العلماء، علي أن أجزاء الخنزير نجسة.

### المقصد الثاني

#### حكم تناول أجزاء الخنزير

لا خلاف بين الفقهاء علي حرمة تناول أجزاء الخنزير في حال

الاختيار<sup>(٢١)</sup>.

ومما استدل به لحرمة تناول أجزائه ما يلي:

أولا: القرآن الكريم:

١- الآية السابقة.

٢- قال سبحانه: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَآخُ الْخَنزِيرِ ﴾ (٢٢).

وجه الدلالة منهما:

ظاهر الآيتين يفيد حرمة تناول لحم الخنزير، إلا أن العلماء قالوا بحرمة تناول جميع أجزائه، وعللوا تخصيص اللحم بالذكر في الآيتين دون بقية أجزاء الخنزير، بأن اللحم معظم مقصوده، فقد قال ابن كثير: إن اللحم المنصوص علي حكم تناوله في الآيتين، يعم جميع أجزاء الخنزير حتى الشحم، وقال الجصاص: إن لحم الخنزير وإن خص بالذكر، إلا أن المراد جميع أجزاء الخنزير، وقد خص اللحم بالذكر لأنه أعظم منفعته، فخص بالنهاي تأكيدا لحكم تحريمه، وحظرا لسائر أجزائه، وقال القرطبي: خص الله تعالى ذكر اللحم من الخنزير، ليدل علي تحريم عينه، وليعم الشحم وما هنالك من الغضاريف وغيرها، إذ الشحم مع اللحم يصدق عليه اسم اللحم، فيدخل الشحم في اسم اللحم (٢٣).

ثانيا: السنة النبوية المطهرة:

روى أبو هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم عليه السلام حكما مقسطا، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد" (٢٤).

وجه الدلالة منه:

أخبر رسول الله ﷺ بما سيكون من أمر أمته، من نزول عيسى عليه السلام، وقتله الخنزير، وأنه ينزل بحكم الإسلام ويحكم به، وقد صوب رسول الله ﷺ قتله الخنزير، مع نهييه عن إضاعة المال (٢٥)، فلو كانت الزكاة تعمل في شيء من الخنزير، لما قتله فيضيع، فصح بهذا حرمة تناول جميع أجزائه، ومنه الشحم .

ثالثا: الإجماع:

حكى كثير من العلماء إجماع المسلمين علي تحريم تناول جميع أجزاء الخنزير، فقد قال النووي: أجمع المسلمون علي تحريم شحمه ( أي الخنزير ) ودمه وسائر أجزائه، وقال المقدسي: لا خلاف في تحريمه بين أهل العلم، وقال ابن حزم: أجمعت أقوال العلماء علي حرمة عين الخنزير، فلا يحل أكل شيء منه (٢٦).

### المقصد الثالث

#### حكم التداوي بالمحرم أو النجس

وإذا كانت جميع أجزاء الخنزير السائلة أو الجامدة نجسة، وأنه يحرم تناولها في حال الاختيار، فإن حكم التداوي بأجزائه المحورة جينيا، في حال الاختيار أو في حال الضرورة، يمكن الوقوف علي آراء الفقهاء فيه، من خلال آرائهم في حكم التداوي بالنجس أو المحرم:

أ- وقد اتفق الفقهاء علي حرمة التداوي بالمحرم أو النجس في حال الاختيار، بأن لم تكن ثمة ضرورة إليه، لوجود الدواء المباح الذي يقوم مقامه في علاج الداء، أو لعدم تعيينه في معالجته<sup>(٢٧)</sup>.

ب- أما إذا دعت الضرورة إلي التداوي به، بأن أخبر طبيب مسلم عدل ثقة حانق بالطب، أن فيه شفاء للمريض، وأنه لا يجدي غيره من الأدوية المباحة في شفائه، فقد اختلف الفقهاء في حكم التداوي به علي مذهبين:

#### المذهب الأول:

يري أصحابه جواز التداوي بالمحرم أو النجس، علي تفصيل بين بعضهم في ذلك.

إلي هذا ذهب بعض الحنفية، إذ يرون جواز الاستشفاء بالحرام، غذا أخبر طبيب مسلم أن فيه شفاء للمريض، ولم يوجد دواء مباح يقوم مقامه في التداوي به من المرض، وما عليه مذهب الشافعية وقطع به جمهورهم، هو جواز التداوي بالنجاسات مطلقا غير المسكر، إذا لم يوجد طاهر يقوم مقامها في التداوي، وكان المتداوي عارفا بالطب، يعرف أنه لا يقوم غير النجس مقامه في المداواة، أو كان يعرف ذلك من تجربة سابقة له مع المرض، أو أخبره طبيب مسلم بذلك، ومذهب الظاهرية جواز التداوي بالمحرم و النجس حاشا لحوم بني آدم وما يقتل من تناوله، فلا يحل التداوي به وإن دعت إليه الضرورة<sup>(٢٨)</sup>.

#### المذهب الثاني:

يري من ذهب إليه حرمة التداوي بالمحرم أو النجس، علي تفصيل بين

بعضهم في ذلك.

إلى هذا ذهب جمهور الحنفية، ويرى المالكية عدم جواز التداوي بالنجاسة في ظاهر الجسم أو باطنه، ولا بشيء مما حرم الله سبحانه، وثمة وجه في مذهب الشافعية وصفه النووي بالشذوذ، أنه لا يجوز التداوي بالنجاسات مطلقاً، ومذهب الحنابلة عدم جواز التداوي بالمحرم ولا بشيء فيه محرم<sup>(٢٩)</sup>.

أدلة المذهبيين:

استدل أصحاب المذهب الأول على جواز التداوي بالمحرم أو النجس عند

الضرورة إليه بما يلي:

أولاً: الكتاب الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾<sup>(٣٠)</sup>.

وجه الدلالة من الآية:

أسقط الله سبحانه تحريم ما فصل تحريمه عند الضرورة إليه، فكل محرم هو عند الضرورة حلال، والتداوي بمنزلة الضرورة، فيباح فيه تناول المحرمات للتداوي بها.

ثانياً: السنة النبوية المطهرة:

١- روى أنس رضي الله عنه قال: " إن رهطاً من عريضة أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا إننا اجتوينا المدينة، وعظمت بطوننا، وارتهست أعضادنا، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا براعي الإبل، فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فلحقوا براعي الإبل، فشربوا من أبوالها وألبانها، حتى صلحت بطونهم وأبدانهم، ثم قتلوا الراعي وساقوا الإبل، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث في طلبهم، فجيء بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمر أعينهم، وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون" <sup>(٣١)</sup>.

وجه الدلالة منه:

رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء القوم بشرب أبوال الإبل، على سبيل التداوي مما أصابهم من مرض، وقد صحت أبدانهم بعد شربه، والتداوي بالأبوال هو من قبيل التداوي بالنجس ( عند من يرى نجاسة البول ولو كان من مأكول اللحم، وقد

قال به جابر بن زيد، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وحماد، وأبو حنيفة، وأبو يوسف، وجمهور الشافعية (٣٢)، وهو من قبيل التداوي بالمحرم كذلك ( إذ أجمع الفقهاء علي حرمة تناول الأبول عامة حال الاختيار) (٣٣).  
اعترض علي الاستدلال به:

قال العيني والمرغيناني: إن رسول الله ﷺ خص العربيين بذلك، لما عرف من طريق الوحي أن شفاءهم فيه، فهو خاص بهؤلاء العربيين، أو لأنهم كانوا كفارا في علم الله تعالى، ورسول الله ﷺ علم عن طريق الوحي أنهم يموتون علي الردة، ولا يبعد أن يكون شفاء الكافر بالنجس (٣٤).  
أجيب عن هذا الاعتراض:

قال ابن المنذر: من زعم أن هذا الحكم خاص بأولئك الأقوام، فلم يصب، إذ الخصائص لا تثبت إلا بدليل، ويؤيد هذا تقرير أهل العلم استعمال الناس أبوال الإبل في أدويتهم قديما وحديثا، وعدم إنكارهم ذلك (٣٥).  
٢- روى أنس ﷺ قال: " إن عبد الرحمن بن عوف والزيبر بن العوام، شكوا إلي رسول الله ﷺ القمل، فرخص لهم في قمص الحرير في غزاة لهما "، وفي رواية أخرى بلفظ: " رخص رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف والزيبر بن العوام في القمص الحرير في السفر، من حكة كانت بهما أو وجع " (٣٦).  
وجه الدلالة منه:

رخص رسول الله ﷺ لهذين الصحابييين في لبس الحرير، بسبب ما أصابهما من حكة، لتوالد الهوام في ثيابهما، والحرير مما يحرم علي الرجال لبسه في حال الاختيار بالإجماع (٣٧)، فدل الحديث علي حل التداوي بالمحرم عند الضرورة إليه.  
اعترض علي الاستدلال به:

قال المرغيناني: إن هذه القصة خاصة بهذين الصحابييين، فلا يلحق بهما غيرهما (٣٨).  
أجيب عن هذا الاعتراض:

قال ابن القيم: إن دعوي تخصيص هذين الصحابييين بهذه الرخصة علي



خلاف الأصل، إذ الأصل عدم تخصيص الرخصة، فإذا ثبتت في حق بعض الأمة لمعني، تعدت إلي كل من وجد فيه هذا المعني، إذ الحكم يعم بعموم سببه، والصحيح عموم هذه الرخصة، لأنه عرف خطاب الشارع في ذلك، ما لم يصرح بالتخصيص، وعدم إلحاق غير من رخص له أولاً به (٣٩).

استدل أصحاب المذهب الثاني علي ما ذهبوا إليه من حرمة التداوي بالمحرم أو النجس، وإن دعت إليه الضرورة، بما يلي:  
أولاً: الكتاب الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ (٤٠).

وجه الدلالة من الآية:

أفادت الآية الكريمة أن الشارع حرم تناول كل خبيث، ولو كان هذا لأجل التداوي به، سواء كان خبيثه لنجاسته أو لغيرها.

ثانياً: السنة النبوية المطهرة:

١- روت أم سلمة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: " إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها " (٤١).

٢- روى أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام " (٤٢).

وجه الدلالة منهما:

نفي رسول الله ﷺ في حديث أم سلمة أن يكون فيما حرم الله تعالى دواء، فدل علي عدم جواز التداوي به، لعدم الفائدة منه ولا أثر له في الشفاء من الأمراض، ونهي في حديث أبي الدرداء عن التداوي بالمحرم، والنهي يفيد التحريم عند الإطلاق، لأنه حقيقته، فأفاد كسابقه حرمة التداوي بالمحرم.

تأول بعض العلماء هذين الحديثين:

قال البيهقي: هذان الحديثان إن قيل بصحتهما يحملان علي النهي عن التداوي بالمسكر أو علي التداوي بكل محرم في غير حال الضرورة إلي التداوي به، جمعا بينها وبين حديث العرنينين (٤٣).

## ثالثاً: المعقول:

إن الله تعالى إنما حرم ما حرمه علي هذه الأمة لخبثه، حماية وصيانة لها عن تناوله، فلا يناسب هذا أن يطلب به الشفاء من الأسقام والعلل، فإنه إن أثر في إزالتها أعقب سقما أعظم منها في القلب، بقوة الخبث الذي فيه، فمن يتداوي به يكون قد سعي في إزالة سقم البدن بسقم القلب.

## المناقشة والترجيح:

إن الذي تركز النفس إليه من هذين المذهبين - بعد الوقوف علي أدلتهم - وما اعترض به علي بعضها، وما أجيب به عن بعض هذه الاعتراضات - هو ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول، من جواز التداوي بالمحرم في الجملة، إذا ثبت أن فيه دواء لداء معين، ودعت إليه الضرورة، بأن لم يوجد دواء مباح يقوم مقامه في التداوي به من المرض، ووصف الدواء المحرم طبيب مسلم عدل ثقة حاذق بالطب، أو كان المريض يعلم أنه لا ينفع في مرضه إلا هذا الدواء المحرم، لمعرفته بالطب أو لتجربة سابقة له مع هذا المرض، ولم يكن في التداوي به اعتداء علي حياة معصوم الدم أو صحته، وكان الغالب من استعمال هذا الدواء السلامة لمن يستعمله، وذلك لما استدل به أصحاب هذا المذهب من الكتاب الكريم والسنة المطهرة.

ووفقا لما رجح من أقوال العلماء في حكم التداوي بالمحرم أو النجس، فإنه يجوز التداوي بأجزاء الخنزير المختلفة، السائلة منها والجامدة، إذا حورت جينيا، ودعت إليها الضرورة، بأن لم يوجد حيوان محور جينيا مما يحل تناول أجزائه، كالأنعام ونحوها، يمكن التداوي بأجزائه، ووصف أجزاء الخنزير المحور جينيا للمريض طبيب مسلم عدل ثقة حاذق بالطب، أو كان المريض يعلم نفع هذه الأجزاء له من تجربة سابقة له مع المرض، أو لأنه يعرف الطب، إذا كان التداوي بهذه الأجزاء مأمونا، لا يترتب عليه إهلاك المريض أو الإضرار به أو انتقال مرض آخر إليه من أجزاء الخنزير.

## الضرع الثامن

### التداوي بأجزاء سائر الحيوانات المحورة جينيا (غير الخنزير)

من المسلم به وجود بعض الأمراض في سائر الحيوانات غير الخنزير، يمكن أن تنتقل إلي الإنسان عن طريق تناوله للحومها أو منتجاتها أو الانتفاع بها أو نحو ذلك، إلا أن أكثر الحيوانات التي يتعامل معها الإنسان - وخاصة مأكولة اللحم ونحوها مما يأكل العلف الطاهر - تكاد تخلو من الأمراض الضارة بالإنسان، فإن الناس يأكلون لحم الحيوان المأكول اللحم ويشربون لبنه، ولم يترتب علي تناولهم ذلك ضرر منه، بعد احتياطهم في تعقيم هذه الجزاء بالطرق المختلفة، والمحاذير التي نبه إليها العلماء يتعلّق أكثرها بالحيوانات غير مأكولة اللحم، أو الحيوانات التي تتناول الأطعمة النجسة أو المحرمة: كالجيف أو الدم أو مخلفات المجازر أو الفضلات أو القاذورات ونحوها.

ومن ثم فإنه يمكن قصر التحوير الجيني علي الحيوانات المأكولة اللحم، أو غيرها التي تأكل الأعلاف الطاهرة أو المباحة، مع توفير البيئة المناسبة لها منذ بداية نشأتها، حتى لا تنتقل إليها الأمراض الفتاكة أو نحوها، وإجراء الكشوف الدورية عليها للتأكد من خلوها من هذه الأمراض، وتوفير الطعام الخالي من الأمراض أو مسبباتها لها، فذلك كفيّل بوقايتها من الأمراض التي قد تضر بها، أو بالإنسان الذي يتداوي بأجزائها، كما أن تحويرها جينيا، بإدخال جين بشري إليها وهي في بداية انقسامها، قد يقلل من إحداث الطفرات إلي حد ما بالنسبة للخلايا أو الأنسجة المنقولة من هذه الحيوانات إلي الإنسان، إذ الحمض النووي لخلایا هذه الحيوانات لا يختلف اختلافا كبيرا عن الحمض النووي لخلایا الإنسان، لوجود الحمض النووي للخلایا البشرية ضمن خلايا هذه الحيوانات من البداية عند تحويرها جينيا، وإلا لو كان الخلاف بينهما كبيرا، لترتب عليه أن يلفظ الجهاز المناعي للإنسان الخلايا والأنسجة والأعضاء المنقولة إليه من الحيوان.

وهذا المحذور وإن أمكن وروده في الخلايا والأنسجة والأجزاء الحيوانية

الجامدة، إلا أنه لا يرد بالنسبة للأجزاء السائلة التي يتداوي بها من الحيوان، كاللبن المحتوي علي الإنزيمات والهرمونات ومواد التجلط والبروتينات والمضادات الحيوية وغيرها، والدم، إذ يمكن التداوي بهذه الأجزاء علي صورتها التي وجدت عليها، بعد تعقيمها بطريقة لا تفسد مكوناتها العلاجية، أو استخلاص هذه المكونات العلاجية منها، ليستعملها الإنسان في العلاج بطريقة آمنة.

ولهذا فإذا كانت الأجزاء الجامدة أو السائلة من حيوان مأكول اللحم محور جينيا، يطعم الطاهرات والمباحات التي لا يتخلف عنها ضرر به أو بمن يتداوي بأجزائه، فإن التداوي بأجزائه مشروع، لأن الشارع أباح تناول أجزائه مطلقا ولو في حال الاختيار، إلا أنه ينبغي مراعاة سلامتها مما يضر بالإنسان عند مداواته بها، وأن يغلب علي الظن نفعها له، أما إذا كانت من حيوان غير مأكول اللحم ودعت الضرورة أو الحاجة إلي التداوي بها، وكان التداوي بها مأمونا، لا يترتب عليه نقل مرض منها إلي الإنسان أو الإضرار به، وغلب علي الظن نفعها له، فليس ثمة ما يمنع شرعا من التداوي بها، وإن كان الأولي الاقتصار في التداوي بأجزاء غير مأكول اللحم علي ما يطعم الطاهرات أو المباحات، التي لا يتخلف عنها ضرر به أو بمن يتداوي بأجزائه، والابتعاد ما أمكن عن التداوي بأجزاء الحيوانات التي تأكل الجيف أو الفضلات أو القاذورات أو مخلفات المجازر أو اللحوم، سواء كانت مأكولة اللحم أو غيرها، لما يترتب علي تناولها ذلك من الأمراض الشديدة التي تضر بها وبمن يتداوي بأعضائها.

ومما يدل علي إباحة التداوي بالأجزاء الجامدة أو السائلة، من الحيوان المأكول اللحم أو غيره المحور جينيا غير الخنزير، إذا كان التداوي بها لا يضر بالإنسان، ما يلي:

نصوص الكتاب والسنة المطهرة: التي منها ما يلي:

أولا: النصوص الدالة علي مشروعية التداوي من الأمراض، والتي منها غير الذي سبق ذكره ما يلي:

أ- روى أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: " كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، وجاءت الأعراب، فقالوا:

- يا رسول الله أنتدأوى؟، فقال: نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحد، قالوا: ما هو؟، قال: الهرم " (٤٤).
- ب- روى ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " ما أنزل الله داء إلا وأنزل له دواء، جهله من جهله وعلمه من علمه " (٤٥).
- ج- روى هلال بن يساف رضي الله عنه قال: " دخل رسول الله ﷺ علي مريض يعوده، فقال: أرسلوا إلي الطبيب، فقال قائل: وأنت تقول ذلك يا رسول الله؟، قال: نعم، إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له دواء " (٤٦).

وجه الدلالة من هذه الأحاديث:

أفادت هذه الأحاديث الحض علي التداوي من الأمراض، ومشروعية الأخذ بأسباب الشفاء منها.

ثانيا: النصوص الدالة علي إباحة المحرم أو النجس عند الضرورة إليه إذا لم يكن تناوله مما يضر بمتناوله، والتي منها ما يلي:

- ١- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلٍ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤٧).
- ٢- قال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلٍ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤٨).
- ٣- قال جل شأنه: ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٤٩).
- ٤- قال عز من قائل: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾ (٥٠).
- ٥- قال الحق سبحانه: ﴿ وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ ﴾ (٥١).
- ٦- روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " لا ضرر ولا ضرار في الإسلام " (٥٢).

- ٧- روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الجلالة وألبانها "، وفي رواية أخرى بلفظ: " نهى عن الجلالة أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها " (٥٣).

## وجه الدلالة من هذه النصوص:

أفادت هذه النصوص حل تناول الطيبات، وحرمة تناول الخبائث، سواء كان مرد الخبث فيها لنجاسة عينها، أو لأنها ميتة، أو دما مسفوحا، أو لإضرارها ببدن من يتناولها، أو كانت حيوانا يأكل الجيف والميتات والنجاسات ونحوها، ومقتضي حل تناول الطيبات، أنها تخلو من ذلك كله، ولهذا فإن هذه النصوص تدل علي حل التداوي بالطيبات، سواء كانت هذه الطيبات أجزاء سائلة أو جامدة من الحيوانات الطاهرة، إذا لم يترتب علي التداوي بها إهلاك الإنسان أو إلحاق الضرر به، لنهي الشارع عن ذلك.

## نتائج البحث:

- ١- الجين: هو تسلسل من نكليوتيدات الحمض النووي الريبي ناقص أكسجين، يحتوي علي المعلومات الوراثية للخلية، وتحويل الحيوانات جينيا يقوم علي إدخال جينات أساسية ذات قيمة طبية، إما في مرحلة الانقسام الخلوي للزيجوت الحيواني، أو باستخدام ناقل فيروسي إرجاعي، ينقل الجين إلي موضعه من خلية الحيوان، وذلك باستخدام الهندسة الجينية، بحيث تصبح خلايا هذا الحيوان محورة جينيا، فتنتج البروتينات أو الإنزيمات أو الهرمونات أو المضادات، الناشئة عن تركيبية الجين المنقول، وتقرزها في الغدد اللبنيّة في الحيوانات اللبونة، أو تنتج أجزاء يمكن أن تستغل في زراعة الأعضاء في الجسم البشري.
- ٢- وقد أمكن بهذه الطريقة تحويل بعض الحيوانات جينيا في كثير من دول العالم، لإنتاج المواد العلاجية والأعضاء الصالحة للنقل أو الزرع في الجسم البشري.
- ٣- وإذا كان الحق سبحانه قد سخر للإنسان هذه الحيوانات لنفعه، حتى يتحقق به مقصود الله تعالى من إعمار الأرض، فليس ثمة ما يمنع شرعا من تحويلها جينيا، إذا لم يترتب عليه إهلاكها أو الإضرار بها أو تشويه صورتها، أو العبث بمكوناتها من غير فائدة مشروعة.
- ٤- ومن المسلم به علميا وجود بعض الأمراض في الحيوانات المختلفة، يمكن أن

تنتقل إلى الإنسان سواء عند تناوله لأجزائها أو عند انتفاعه بها، وقد لا تظهر أعراض هذه الأمراض على الحيوان أو لا تؤثر فيه، وذلك كمرض الإيبولا، أو الإيدز، أو حمى اللاسا، أو التهاب الكبد، ونحو ذلك، ولهذا يخشى من انتقالها من الحيوانات التي تم تحويلها إلى الإنسان عند مداواته بأجزائها، فضلا عن الخشية من حدوث طفرات جينية للإنسان عند تناوله بهذه الأجزاء، ولهذا فإنه ينبغي أخذ الحيطة عند استخدام أجزائها في المداواة، حتى لا يترتب عليه نقل العدوي من الحيوان إلى الإنسان، وإن كان الأولي أن تربي هذه الحيوانات المحورة في بيئة خاصة نقية، بعيدة عن الملوثات، سواء في الطعام أو الشراب أو الوسط الذي تعيش فيه.

٥- من المتفق عليه بين الفقهاء نجاسة أجزاء الخنزير، وحرمة تناولها، للنصوص الشرعية الواردة في ذلك، وإذا كانت جميع الحيوانات مما يباح تحويلها جينيا بضوابطه السابقة، فليس ثمة ما يمنع شرعا من جواز التداوي بأجزاء الخنزير المحور جينيا، وكذلك أجزاء الحيوانات غير مأكولة اللحم، إذا دعت إليه الضرورة وتوافرت شروطها.

٦- وأما الحيوانات المأكولة اللحم المحورة جينيا، فإنه يباح التداوي بأجزائها مطلقا، إذا كان التداوي بها مأمونا، وكان فيها نفع للمتداوي بها.

### هوامش البحث:

(١) النكليوتيدات: هي أصغر الوحدات الوراثية في الجين، ويصل عددها في الجين الواحد قرابة ألفين، وتتألف من قاعدة نتروجينية، هي: الآدينين، والجوانين، والثايمين، والسيتوسين، ويرمز لها بالأحرف (A.C.G.T) وجزيء فوسفات، وجزيء سكر خماسي ناقص أكسجين، وأساس أزوتي. (دهاني رزق: بيولوجيا الاستنساخ/ ٢٢).

(٢) الكروموسوم: تركيب خطي الشكل، يشبه القضيب، مؤلف من بروتينات، وحمض (D.N.A)، يحمل مجموعة من الجينات النووية في تتابع نكليوتيداته، وعماد الكروموسوم هو جزيء بالغ الطول من (D.N.A)، ولكل نوع من الكائنات الحية عدد من الكروموسومات، ويوجد في الإنسان اثنان وعشرون زوجا من الكروموسومات الجسمية، وزوج من الكروموسومات الجنسية، يرمز لها في الذكر (XY)، وفي الأنثى (XX). (د. محمد الربيعي الوراثة والإنسان / ٢١١، دانييل كيفلس، ليروي هود: الشفرة الوراثية / ٤٠٩).

- (٢) بيولوجيا الاستنساخ/ ٢٢.
- (٤) الفيروسات الإرجاعية: هي فيروسات مغلفة للحمض النووي الريبي أحادي الفتييل، قادرة علي نسخ جينها في نسخ (D.N.A) عن طريق النسخ العكسي، وهي فيروسات خالية من السموم. ( أعمال ندوة الانعكاسات الأخلاقية للأبحاث المتقدمة في علم الوراثة /٣٤٠).
- (٥) بيولوجيا الاستنساخ /٧٥-٧٧.
- (٦) بيولوجيا الاستنساخ/٧٥-٧٧.
- (٧) ناهدة البقصمي: الهندسة الوراثية والأخلاق /٩٦، الوراثة والإنسان /١٩١.
- (٨) الآيات ٥،٦،٧،٨ من سورة النحل.
- (٩) الآية ١٤٢ من سورة الأنعام.
- (١٠) الآيات ١٢،١٣،١٤ من سورة النحل.
- (١١) من الآية ٢٠ من سورة لقمان.
- (١٢) أخرجه أحمد وأبو يعلى في مسنديهما والحاكم في المستدرک وصحح إسناده، وأخرجه الطبراني في الكبير، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالحسن. ( السيوطي: الجامع الصغير ١/٣٩).
- (١٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٦١/٢.
- (١٤) أخرجه الشافعي في مسنده والحاكم في المستدرک، وصحح إسناده، وأخرجه أبو داود في سننه وابن حبان في صحيحه والشافعي وأحمد في مسنديهما، والنسائي في سننه من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه مرفوعا بلفظ: " من قتل عصفورا عبثا، عج إلي الله يوم القيامة، يقول: إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة ". ( ابن حجر: تلخيص الحبير ٤/١٥٤).
- (١٥) الطفرة: هي تغير فجائي يطرأ علي المادة الوراثية في الخلية، دون المرور بحالة متوسطة أو إنذار سابق، والطفرة نوعان: طفرات تلقائية:تظهر نتيجة مؤثرات داخلية أو خارجية تحدث للكائن الحي دون تدخل من لإحداثها،وطفرات محرضة: تكون تأثير بعض العوامل الخارجية علي الكائن بفعل الإنسان الموجه لها، ومن محدثات هذه الأخيرة الأشعة والمواد الكيميائية. ( د. عدنان العذارى: أساسيات في الوراثة /٣١٩، ٣٣٥).
- (١٦) العلاج الجيني /١١٨، ١٢١.
- (١٧) البابر تي: العناية، ابن الهمام: فتح القدير، الخوارزمي: الكفاية ١/٦٤، ٦٥، ٨٢، الحصكفي: الدر المختار، ابن عابدين: رد المحتار ١/١٣٦، ١٩٦/٥، ابن عبد البر: الكافي في فقه أهل المدينة /١٦١، المنوفي: كفاية الطالب الرباني ٤/١٢٩، النووي: المجموع ١/٢١٥، ٥/٩، الشربيني: مغني المحتاج ١/٧٨، ابن قدامة: المغني ١/٦٦، ٧٠، ٨٠، ابن قدامة: الكافي ١/٤٨٩، ابن حزم: المحلي ١/١٥٣، ١٦١، ٣٨٨/٧، ٦٤/٨، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٢٢.
- (١٨) من الآية ١٤٥ من سورة الأنعام.
- (١٩) فتح القدير والعناية علي الهداية ١/٦٥.
- (٢٠) المحلي ٧/٣٩٠.
- (٢١) فتح القدير والعناية ١/٦٤، ٦٥، الشيخ عليش: منح الجليل ١/٦٠٠، المجموع ٩/٥، مغني



- المحتاج ٢٩٩/٤، عبد القادر الشيباني: نيل المآرب ٣٩٦/٢، المحلي ٣٨٨/٧، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢٢٢/٢، ٢٢٣.
- (<sup>٢٢</sup>) من الآية ٣ من سورة المائدة.
- (<sup>٢٣</sup>) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٧/٢، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢٢٢/٢، الجصاص: أحكام القرآن ١/١٢٤.
- (<sup>٢٤</sup>) أخرجه الشيخان في صحيحهما. ( صحيح البخاري ٢٧/٢، صحيح مسلم ٧٦/١ ).
- (<sup>٢٥</sup>) فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال "، أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٥/٤.
- (<sup>٢٦</sup>) المجموع ٢٥/٩، المقدسي: الشرح الكبير ٦٧/١١، المحلي ٣٨٨/٧.
- (<sup>٢٧</sup>) الطوري: تكملة البحر الرائق ٢٣٧/٨، كفاية الطالب الرباني ٤٥٣/٢، النووي: روضة الطالبين ٢٨٥/٣، الرحيباني: مطالب أولي النهي ٣١٨/٦، المحلي ٤٢٦/٧.
- (<sup>٢٨</sup>) رد المحتار ٢١٥/٤، المجموع ٥٠/٩، مغني المحتاج ١٨٨/٤، المحلي ٤٢٦/٧.
- (<sup>٢٩</sup>) رد المحتار ٢١٥/٤، تكملة البحر الرائق ٢٣٧/٨، ابن رشد: المقدمات الممهدة ٤٦٦/٣، الكافي في فقه أهل المدينة ١٨٨/١، المجموع ٥٠/٩، مغني المحتاج ١٨٨/٤، المغني ٦٠٥/٨، كشف القناع ٦/٢٠٠.
- (<sup>٣٠</sup>) من الآية ١١٩ من سورة الأنعام.
- (<sup>٣١</sup>) الرهط: جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة، وعرينة: حي من بجيلة، والجوى داء السمل وتناول المرض، ويطلق علي داء الصدر واجتواه: أي كرهه، واجتوا المدينة: أي لم يوافقهم طعامها، أو كرهوا الإقامة بها واستوخموها، ومعني ارتهست أعضادنا: أي اصطكت، والحره: أرض ذات حجارة سود بظاهر المدينة المنورة. ( العيني: عمدة القاري ٢١/٢٣٤ )، والحديث أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين. ( صحيح البخاري ٩/٤، صحيح مسلم ١٥٤/١١ ).
- (<sup>٣٢</sup>) العناية ١٠١/١، ١٠٢، الشيرازي: المذهب ٤٦/١، المحلي ٢٢٢/١، عمدة القاري ٣٣/٣.
- (<sup>٣٣</sup>) الهداية والعناية ١٠١/١، ١٠٢، رد المحتار ٢١٥/٤، حاشية العدوي علي كفاية الطالب الرباني ٤٥٣/٢، المجموع ٥٠/٩، حاشية الباجوري علي ابن القاسم ٣٠٢/٢، المغني ٥٩٦/٨، كشف القناع ١٨٩/٦، المحلي ١٦٨/١، ٣٩٨/٧، عمدة القاري ٣٣/٣، ٣١٨/١٧.
- (<sup>٣٤</sup>) الهداية ( مع فتح القدير عليه ) ١٠٢/١.
- (<sup>٣٥</sup>) نيل الأوطار ٤٩/١.
- (<sup>٣٦</sup>) أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين. ( صحيح البخاري ٣٢/٤، صحيح مسلم ٢٣٤/٢ ).
- (<sup>٣٧</sup>) حكى هذا الإجماع كثير من العلماء، منهم: ابن رشد الجد، وابن عبد البر، وابن قدامة. ( المقدمات الممهدة ٤٣٠/٣، ابن رشد الجد: البيان والتحصيل ٦١٧/١٨، مغني المحتاج ٣٠٦/١، المغني ٦٢٦/١ ).
- (<sup>٣٨</sup>) الهداية ( مع فتح القدير عليه ) ١٠٢/١.
- (<sup>٣٩</sup>) ابن القيم: زاد المعاد ٨٨/٣.
- (<sup>٤٠</sup>) من الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.

- (<sup>٤١</sup>) أخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه، وأخرجه الحاكم في المستدرک، وقال: صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه البيهقي في سننه وسكت عنه. (ابن بلبان: الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان ٦٩/١٠، المستدرک ٢١٨/٤، البيهقي: السنن الكبرى ٥/١٠).
- (<sup>٤٢</sup>) أخرجه أبو داود في سننه وسكت عنه، وقال الشوكاني: في إسناده إسماعيل بن عياش، وفيه مقال، إلا أنه إذا حدث عن الشاميين فهو ثقة، وقد حدث هنا عن ثعلبة بن مسلم وهو شامي، عن أبي عمران الأنصاري، وهو أيضاً شامي. (سنن أبي داود ٣٣٥/٣، نيل الأوطار ٩٣/٩).
- (<sup>٤٣</sup>) السنن الكبرى ٥/١٠.
- (<sup>٤٤</sup>) أخرجه أحمد في مسنده والترمذي وابن ماجه وأبو داود في سننهم، وقال الترمذي فيه: حديث حسن صحيح، وسكت عنه أبو داود وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه. (البنّا: الفتح الرباني في ترتيب مسند أحمد ١٥٦/١٧، سنن الترمذي ٢٣٩/٦، سنن ابن ماجه ١١٣٧/٢، سنن أبي داود ٣/٤، مصنف ابن أبي شيبة ٢/٨).
- (<sup>٤٥</sup>) أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک، وأحمد في مسنده وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال الطبراني ثقات. (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٦٢١/٧، ٦٢٥، المستدرک ١٩٦/٤، الفتح الرباني ١٥٦/١٧-١٥٧، الهيثمي: مجمع الزوائد ٨٤/٥).
- (<sup>٤٦</sup>) أخرجه أحمد في مسنده والهيثمي وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أمد ورجاله رجال للصحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه. (الفتح الرباني ١٥٦/١٧، مجمع الزوائد ٨٤/٥، مصنف ابن أبي شيبة ١/٨).
- (<sup>٤٧</sup>) الآية ١٤٥ من سورة الأنعام.
- (<sup>٤٨</sup>) الآية ١٧٣ من سورة البقرة.
- (<sup>٤٩</sup>) من الآية ١٩٥ من سورة البقرة.
- (<sup>٥٠</sup>) من الآية ٤ من سورة المائدة.
- (<sup>٥١</sup>) من الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.
- (<sup>٥٢</sup>) أخرجه ابن ماجه في سننه وأحمد في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه الكبير، من حديث ابن عباس، وفي سننه جابر الجعفي، ضعفه بعض المحدثين، وأخرجه البيهقي والحاكم من حديث أبي سعيد الخدري، وقال فيه الحاكم: صحيح الإسناد علي شرط مسلم ولم يخرجاه. (مسند أحمد ٣١٣/١، المستدرک ٥٧/٢، السنن الكبرى ٦٩/٦، ٧٠، سنن ابن ماجه ٧٨٤/٢، الطبراني: المعجم الكبير ٨٠/٢، الزيلعي: نصب الراية ٣٨٤/٤).
- (<sup>٥٣</sup>) الجلالة: هي التي تعتمد علي أكل الجيف فقط، فيتغير لحمها بسبب ذلك ويكون منتناً، أو هي التي يكون أغلب أكلها النجاسات. (السرخسي: المبسوط ٢٥٥/١١)، والرواية الأولى أخرجها الترمذي في سننه وقال: حديث حسن غريب، وأخرج الرواية الثانية أبو داود في سننه والحاكم في المستدرک وصحح إسناده، ورمز له السيوطي بالصحة. (سنن الترمذي ١٧٦/٣، السيوطي: الجامع الصغير ١٩٦/٢).

## أهم مصادر البحث:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التفسير وأحكام القرآن:

- ١- أحكام القرآن: أحمد بن علي الجصاص، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٢- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير القرشي - مكتبة عيسى الحلبي - القاهرة.
- ٣- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب المصرية - القاهرة.

ثالثاً: كتب السنن والآثار وشروحها:

- ١- الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان: رتبة علاء الدين بن بليان الفارسي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢- تلخيص الحبير: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار المعرفة - بيروت.
- ٣- الجامع الصغير: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - مكتبة مصطفى الحلبي - القاهرة.
- ٤- زاد المعاد: محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم) - مكتبة زهران - القاهرة.
- ٥- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني - المكتبة العصرية - بيروت.
- ٦- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة السلمي - مطابع الفجر الحديثة - حمص.
- ٧- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند.
- ٨- سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني - دار الفكر العربي - بيروت.
- ٩- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري - عالم الكتب - بيروت.
- ١٠- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١١- عمدة القاري: محمد بن أحمد العيني - مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة.
- ١٢- الفتح الرباني: أحمد بن عبد الرحمن البنا - دار الشهاب - القاهرة.
- ١٣- مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي - مكتبة القدسي - القاهرة.
- ١٤- المستدرک: محمد بن عبد الله الحاكم - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.
- ١٥- مسند أحمد بن حنبل - المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١٦- مصنف ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - الدار السلفية بومباي - الهند.
- ١٧- نصب الراية: عبد الله بن يوسف الزيلعي - دار الحديث - القاهرة.
- ١٨- نيل الأوطار: محمد بن علي الشوكاني - المكتبة التوفيقية - القاهرة.

رابعاً: كتب الفقه الإسلامي:

أ- كتب الفقه الحنفي:

- ١- تكملة البحر الرائق: نجم الدين الطوري - دار المعرفة - بيروت.
- ٢- الدر المختار: محمد بن علي الحصكفي - ورد المختار عليه: محمد أمين بن عابدين - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣- المبسوط: محمد بن أحمد السرخسي - مطبعة السعادة - القاهرة.
- ٤- الهداية: علي بن أبي بكر المرغيناني - وشروحها: فتح القدير: كمال الدين محمد بن عبد الواحد (ابن الهمام)، والعناية: محمد محمود البابرتي، والكفاية: الخوارزمي - دار إحياء

التراث العربي - بيروت

ب - كتب الفقه المالكي:

- ١- البيان والتحصيل: محمد بن أحمد بن رشد " الجد " - دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- ٢- الكافي في فقه أهل المدينة: يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي - دار الكتب العلمية - بيروت.

٣- كفاية الطالب الرباني: علي بن خلف المنوفي - دار الفكر - بيروت.

٤- المقدمات الممهدة: محمد بن أحمد بن رشد " الجد " - دار الغرب الإسلامي - بيروت.

٥- منح الجليل: الشيخ محمد عليش - مكتبة النجاح - ليبيا.

ج- كتب الفقه الشافعي:

- ١- حاشية إبراهيم الباجوري علي شرح ابن القاسم الغزي لمتن أبي شجاع - مطبعة وادي النيل المصرية.

٢- المجموع: يحيى بن شرف النووي - مطبعة التضامن الأخوي - القاهرة.

٣- مغني المحتاج: محمد بن أحمد الشربيني الخطيب - المكتبة التجارية - القاهرة.

٤- المهذب: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

د- كتب الفقه الحنبلي:

١- الكافي: عبد الله بن قدامة المقدسي - المكتب الإسلامي - بيروت.

٢- كشاف القناع: منصور بن يونس البهوتي - مكتبة النصر الحديثة - الرياض.

٣- مطالب أولي النهي: مصطفى الرحيباني - المكتب الإسلامي - بيروت.

٤- المغني: عبد الله بن قدامة المقدسي - عالم الكتب - بيروت.

هـ- كتب الفقه الظاهري:

- المحلي: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم - دار التراث - القاهرة.

و- كتب علمية وأعمال ندوات:

- ١- أساسيات في علم الوراثة: د. عدنان حسن العذاري - الطبعة الثانية ١٩٨٧م - الموصل.
- ٢- الاستساح بين العلم والدين: د. عبد الهادي مصباح - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.
- ٣- أعمال ندوة الانعكاسات الأخلاقية للأبحاث المتقدمة في علم الوراثة - نشر منظمة (الإيسيسكو) بالرباط - جمعية الدعوة الإسلامية - بطرابلس - ليبيا.
- ٤- بيولوجيا الاستساح: د. هاني رزق - بحث ضمن كتاب (الاستساح جدل العلم والدين والأخلاق) - تأليف مجموعة من علماء سوريا - دار الفكر المعاصر - بيروت.
- ٥- الشفرة الوراثية: دانييل كيفلس، ليروي هود - ترجمة د. أحمد مستجير - سلسلة عالم المعرفة - الكويت.
- ٦- عصر الجينات: م / ط. عبد الباسط الجمل - دار الرشد - القاهرة.
- ٧- الهندسة الوراثية والأخلاق: ناهدة البقصي - سلسلة عالم المعرفة - الكويت.
- ٨- الوراثة والإنسان: د. محمد الربيعي - سلسلة عالم المعرفة - الكويت.